فيها بخلاف خربت وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما استبطا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ان ابعث الي رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من اهل القبط فاستخبره عمر رضي الله عنه عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال يا امير المومنين كان لا يوخذ منها شي الا بعد عمارتها وعاملك لا ينظر الي العمارة وانما ياخذ ما ظهر له كانه لا يريدها الا لعام واحد فعرف عمر رضي الله عنه ما قال وقبل من عمرو ما كان يعتذر به وقال عمرو بن العاص للمقوقس انت وليت مصر فبم تكون عمارتها فقال بخصال ان تحفر خلجانها وتسد جسورها وترعها ولا يوخذ خراجها الا من غلتها ولا يقبل مطل اهلها ويوفي لهم بالشروط وتدار الارزاق علي العمال لئلا يرتشوا ويرفع عن اهلها المعاون والهدايا ليكون قوة لهم فبذلك تعمر ويرجا خراجها ويقال ان ملوك مصر من القبط كانوا يقسمون الخراج اربعة اقسام قسم لخاصة الملك وقسم لارزاق الجند وقسم لمصالح الارض وقسم يدخر لحادثة تحدث فينفق فيها ولما ولي عبد الله بن الحبحاب خراج مصر لهشام بن عبد الملك خرج بنفسه فمسح ارض مصر كلها عامرها وغامرها مما يركبه النيل فوجد فيها مائة الف فدان ويقال ان احمد بن مدبر اعتبر ما يصلح للزراعة بارض مصر فوجده اربعة وعشرين الف الف فدان والباقي استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها ستين يوما والحراث لحرث خمسين فدانا فكانت محتاجة الي اربعمائة الف وثمانين الف حراث

ذكر مقدار خراج مصر في الزمن الاول

قال ابن وصيف شاه وكان منقاوش قسم خراج البلاد ارباعا فربع للملك خاصة يعمل فيه ما يريد وربع ينفق في مصالح الارض وما تحتاج اليه من عمل جسورها وحفر خلجها وتقوية اهلها علي العمارة وربع يدفن لحادثة تحدث ونازلة تنزل وكان خراج البلد ذلك الوقت مائة الف الف وثلاثمائة الف الف وقسمها علي مائة وثلاث كور بعدة الالاف وهي اليوم خمس وثمانون كورة اسفل الارض خمس واربعون كورة والصعيد اربعون كورة وفي كل كورة كاهن يدبرها وصاحب حرب وارتفع مال البلد علي يد تدارس مرصا مائة الف الف دينار وخمسين الف الف دينار وفي ايام كلكن بن خرنبا بن ما ليعون تدارس مائة الف الف وبضعة عشر الف الف دينار ولم تزل دولة القبط الاولي من مصر وملكها العمالقة

اختل امرها

61

اختل امرها فبلغ خراج مصر في ايام الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام سبعة وتسعين الف الف دينار فاحب ان يتمم مائة الف الف دينار فامر بوجوه العمارات واصلاح جسور البلد والزيادة في استنباط الارض حتي بلغ ذلك وزاد عليه وقال ابن دحية وجبيت مصر في ايام الفراعنة تسعون الف الف دينار بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل من مثقالنا المعروف الان بمصر الذي هو اربعة وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث حبات من قمح فيكون بحساب ذلك مائتي الف الف وسبعين الف الف دينار امصريه **وقال الحسن** بن علي الاسدي اخبرني ابي قال وجدت في كتاب قبطي باللغة الصعيدية مما نقل الي اللغة العربية ان مبلغ ما كان يستخرج لفرعون مصر عن الخراج الذي يوخذ وساير وجوه الجبايات لسنة كاملة علي العدل والانصاف والرسوم الجارية من اصطهاد ولا مناقشة علي عظيم فضل كان في يد المودي لرسمه وبعد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان رفقا بالعالمين وتقوية لهم من العين اربعة وعشرين الف الف دينار واربعمائة الف دينار وان جهات مصروف ذلك ما يصرف في عمارة البلاد لحفر الخليج وانفاد الجسور وسد الترع واصلاح السبل والسانيه ثم في قوة ما يحتاج التقوية من غير رجوع عليه بها الا قا مة العوامل والتوسعة في البذار وغير ذلك وعن الالات واجرة من يستعان به من الاجرا لحمل الاصناف وساير نفقات تطوعها اضيهم من العين ثمانمائة الف دينار ولما يصرف في ارزاق الاوليا الموسمين بالسلاح وحملته والغلمان واشياعهم مع الف كا تب موسومين بالدواوين سوي اتباعهم من الخزان ومن يجري مجراهم وعدتهم مائة الف واحدي عشر الف رجل من العين ثمانية الاف الف دينار ولما يصرف في الارامل والايتام فرضا لهم من بيت المال وان كانوا غير محتاجين اليه حتي لا يخلوا ما لهم من بر يصل اليهم من العين اربعمائة الف دينار ولما يصرف في كهنة برابيهم وائمتهم وساير بيوت صلواتهم من العين مائتا الف دينار ولما يصرف في الصدقات وينادي في الناس برئت الذمة من رجل كشف وجهه لفاقة فليحضر فلا يرد عليه احد والامنا جلوس فاذا اراي رجل لم يحر عادته بذلك ازداد بعد قبض ما يقبضه حتي اذا امرق المال واجتمع من هذه الطائفة عدة دخل امنا فرعون اليه

Copyright © King Saud University